الجمـهوريـة الجـزائريـة الديـمقراطيـة الشـعبيـة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

مداخلة السيدة نورية بن غبريت،

وزيرة التربية الوطنية، رئيسة اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم

في الدورة الـ 38 للمؤتمر العام لليونسكو

باريس، 04 نوفمبر 2015

السيدة المديرة العامة لمنظمة اليونسكو،

السيد رئيس المؤتمر العام،

السيد رئيس المجلس التنفيذي،

السيدات والسادة المندوبين الدائمين لدى اليونسكو

أصحاب السعادة،

السيدات والسادة الحضور،

اسمحوا لي، في البداية، السيد الرئيس، أن أهنئكم على انتخابكم الرائع لهذا المنصب، وأنا متأكدة أنكم ستوظفون خبرتكم ومهارتكم مع بقية أعضاء المكتب لضمان النجاح لأشغالنا.
وبمناسبة انعقاد جلساتنا هذه، أودّ أن أتقاسم معكم عددا من الانشغالات، بل والتطلعات أيضا.
إن انشغالنا، اليوم، كهيئة دولية هو، بطبيعة الحال، أن نتأكد من أن كافة أطفال العالم يذهبون إلى المدرسة ويستفيدون من الشروط الضرورية لتحقيق تعليمهم في ظروف لائقة. إن هذا الأمر يعتبر انشغالا حقيقيا بالنسبة لبلادي، وهو ما جاء في التقرير عن الحق في التعليم بالجزائر، الذي قدم في الدورة التاسعة والعشرين لمجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة، المنعقدة بجينيف في شهر جوان 2015، والذي يبرز صراحة الجهود التي تبذلها الجزائر ويصف تطبيق الحق في التعليم بالجزائر بأنه "جدير بالتنويه" من خلال تحقيق أهداف التربية للجميع لليونسكو وأهداف الألفية للتنمية.

غير أننا واعون بالتحديات العديدة التي يتعين التغلب عليها، كالجودة في أداء المدرسة وفاعلية نظامنا للتكوين المهني.

وفيما يتعلق بالتراث الثقافي، فإننا نشاطر السيدة المديرة العامة انشغالها إزاء تصاعد العنف الذي مس المواقع الثقافية والدينية بالشرق الأدنى، لاسيما الأعمال التي استهدفت المواقع المصنفة كتراث عالمي. تلك هي حال القدس التي تتعرض للأذى بصفة متكررة وبشكل لا يبالي بالقواعد وإجراءات الحماية المعتمدة من طرف الجماعة الدولية.

إن الجزائر تندد بالأذى الذي يتعرض له التراث السوري والأفغاني واليمني والعراقي والليبي والمالي؛ فلا شيء يبرر هذه الأعمال الهمجية. وبهذا الصدد، فإننا نشكر ونهنئ السيدة المديرة

العامة على الجهود الثابتة التي بذلتها لنقل هذه القضية إلى أعلى مستوى لمنظمة الأمم المتحدة. وإننا ننضم لندائها حتى "يكون "التراث الثقافي والديني بعيدا عن النزاعات وأعمال العنف".

إننا مقتنعون تماما أن الثقافة، باعتبارها عاملا أساسيا في التقريب بين الشعوب، تفرض نفسها كسد منيع ضد كل محاولة لتدمير أو تخريب التراث الثقافي.

إن التفكير المعمق في انشغالات المجتمعات يفرض نفسه كضرورة مطلقة حتى نتمكن عن طريق التشاور من إيجاد حلول للمآسي التي يعيشها أطفال سوريا وليبيا والعراق وفلسطين والأطفال الصحراويون، وهي المآسي التي تشدنا إليها جميعا.

وهذا يعني أن السلم والأمن، في كافة البلدان، يمثل الشرط الأساسي الذي من شأنه تيسير تربية الأطفال وازدهارهم.

إننا نتكلم في هذا الشأن عن دراية، إذ دفعنا ثمنا غاليا من أجل حريتنا وقد واجهنا في سنوات التسعينيات الإجرام الإرهابي الذي حاربناه وقضينا عليه دون مبالاة من البعض وبالارتياب عند البعض الآخر.

والجدير بالذكر، أنه بفضل ميثاق السلم والمصالحة الوطنية الذي بادر به فخامة رئيس الجمهورية والذي نخلد ذكراه العاشرة هذه السنة، نستطيع اليوم من على هذا المنبر أن نصرح بأن التمدرس الذي يمثل أحد أهداف الألفية 2015، قد تحقق في بلادنا قبل الأجل الذي حدده بيان الألفية وأنه تم تحقيق التساوي بين الذكور والإناث.

سيدي الرئيس،

تواجهنا اليوم، تحديات كبرى في المجال التربوي لذلك، من واجبنا تنمية الحس المدني وروح التسامح لدى المتعلمين بحيث نعلم الأطفال كيفية التمييز بين المعلومة الموثوقة والمعلومة المغلوطة. وذلك بإقامة "مضادات" لمواجهة اللا تسامح وكل أشكال التطرف.

كما يجب تعليم الطفل روح النقد؛ فاليوم أكثر من أي وقت مضى، إذا لم يقدم نظامنا التربوي الكفاءات الضرورية للشاب والتلميذ والطفل، حتى يكون قادرا على الاختيار والمعالجة والنقد، فسيشكل تربة خصبة تزرع فيها بذور كل الأحقاد وإقصاء الآخر والتشدد.

زيادة على ذلك، ينبغي ضمان تعليم نوعي لجميع التلاميذ. اليوم، لا يكفي فتح مدرسة للطفل، بل يجب علينا أن نضمن له تعليما يتميز بمضامين ومعارف سلوكية ومهارية جوهرية قادرة على إعداده للتحديات التي سيواجهها.

وهناك رهان آخر يتمثل في التغيرات المناخية التي وجب الاستعداد لها، بتطوير برامج الأنظمة التربوية. وفي هذا الإطار، يجب رد الاعتبار للتعليم التقني والمهني والتحكم في اللغات التي تعتبر كفاءة أساسية في مجال التربية اللغوية، وتجديد طرائق التدريس.
إن منظمة اليونسكو التي تحتفل هذه السنة بالذكرى السبعين تظل تشكل مرجعا في مجال ترقية السلم والحوار والانفتاح، كما يجب أن تظل، بإرادتنا وعملنا المشترك، أملا لأجيال المستقبل وكذا حصنا منيعا ضد كل أشكال التطرف.

أشكركم على حسن الإصغاء.